رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الفجر| من الأية 12 إلى 03

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا - 00:00:01

وجيء يومئذ بجهنم يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد. ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ادخلي في عبادي وادخلي جنتي - 00:00:28

هذه الايات الكريمة هي خاتمة سورة الفجر جاءت بعد قوله جل وعلا بل لا تكرمون اليتيم ولا على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما هل اذا دكت الارض دكا دكا الايات - 00:01:08

قوله جل وعلا كلا ردع وزجر عما هم عليه وتعودوا عليه من عدم اكرام اليتيم ومحبتهم للمال حبا شديدا سواء كان من حلال او حرام يقول جل وعلا كلا ما ينبغي ان يكون الامر كذلك - 00:01:45

فامامكم امر فظيع وشأن عظيم ما ينبغي ان تناسوه تذكروا ما امامكم وانتم في الدنيا مهما جمعتم من الاموال لن تخلدوا لها اما ان تذهب من ايديكم وانتم احياء واما ان تذهبوا عنها وتتركوها لمن بعدكم - 00:02:18

وانما الشأن كل الشأن في الاستعداد للحياة الباقية الحياة المستمرة الحياة التي هي الحياة الحقيقية وهي السعادة الابدية او الخسران الابدي والعياذ بالله كلا اذا دكت الارظ دكا دكا. تذكروا هذه الحال - 00:02:49

يوم القيامة تدك الارض والدك معروف واكده بقوله دكا عين تواسى بعضها ببعض تدك جبالها في منخفضاتها فتكون كالكف لا ارتفاع فيها ولا ولا انخفاض لا عوج فيها ولا امتى مستوية - 00:03:20

كالخبزة ودك هو الكسر والدق الظغط على الارظ بان تكون مستوية بما تدك به والله جل وعلا يأمرها بذلك فتندك حتى تكون كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا - 00:03:53

يجيء الله جل وعلا لفصل القضاء بين عباده حينما يحشر الناس في القيامة وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق ويشتد الكرب يقول بعضهم لبعض الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم ليريحكم من هذا الموقف - 00:04:31

السعداء والاشقياء كلهم يحبون الانتهاء من هذا الموقف لانه موقف حرج موقف فظيع وشديد فيقول بعضهم لبعض اولى من يكون لذلك ابوكم ادم خلقه الله جل وعلا بيده واسجد له ملائكته - 00:05:00

ونفخ فيه من روحه ايذهبون الى ادم فيقولون له ما يقولون من الثناء عليه فيقولون يا ابانا اشفع لنا الى ربنا ليريحنا من هذا الموقف ويقول لست بذاك وذكر معصيته لربه - 00:05:27

ان الله نهاه عن الاكل من الشجرة فاكل فيقول نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح اول رسول ارسله الله الى اهل الارض فيذهبون الى نوح ويثنون عليه خيرا ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربهم - 00:05:50

ويقول لست بذاك اني دعوت على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم خليل الرحمن فيذهبون الى ابراهيم عليه السلام ويثنون عليه خيرا ويقولون له ما يقولون فيقول - 00:06:14

نفسي نفسي ويذكر كذباته الثلاث عليه الصلاة والسلام وكلها في ذات الله اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى موسى الرحمن فيذهبون الى

موسى ويقولون له ما يقولون فيقول نفسي نفسي اني قتلت نفسا لمؤمر بقتلها - 00:06:38
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى ويذهبون الى عيسى ويقولون له ما يقولون بعد ما يثنون عليه ويقول نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:07:05
ولم يذكر عيسى عليه السلام خطيئة ولا معصية يقول صلى الله عليه وسلم فيأتون الي فأقول انا لها انا لها ثم يذهب صلى الله عليه وسلم ويسجد تحت العرش ويفتح الله عليه بمحامد - 00:07:27
لم يكن يستحضرها في وقت حديث يبي هذا الحديث عليه الصلاة والسلام ويقال لي ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع ويسأل الله جل وعلا ان يجيء لفصل القضاء بين العباد - 00:07:50
فيقول الله جل وعلا انا ات ثم تنزل الملائكة وتحيط باهل الارض كما قال الله جل وعلا والملك صفا صفا تنزل ملائكة الدنيا ملائكة السماء الدنيا فيحيطون باهل الارض كلهم - 00:08:11
ثم تنزل ملائكة السماء الثانية ويحيطون بهم من خلفهم وهكذا حتى تنزل ملائكة السماء السابعة فيحيطون بجميع الملائكة وباهل الارض ثم يأتي الجبار جل جل وعلا لفصل القضاء بين العباد - 00:08:32
وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا فيه اثبات صفة المجيء لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته والناس في اثبات الصفات ثلاث فرق طرفان ووسط طائفتان ضالتان ووسط هم اهل السنة والجماعة - 00:08:56
طائفة اثبتت الصفة لكنها شبهت صفات الله من صفات المخلوقين تعالى الله وهذا ظلال والله جل وعلا يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اثبتوا لكنهم ظلوا التشبيه والتمثيل وطائفة اخرى ظلت - 00:09:29
بزعمها التنزيه الذي ال بها الى التعطيل فروا من التشبيه بزعمهم انهم نزهوا الله عن التشبيه ولكنهم عطلوا الله من صفاته قالوا لو اثبتنا المجيء معنى او شبهناه بخلقه لو اثبتنا السمع والبصر - 00:10:03
وغير ذلك من الصفات شبهناه بخلقه فنفوا الصفات وعطلوا الله جل وعلا من صفاته فظلوا وهم ما عطلوا الا بعد ما شبهوا تصوروا في اذهانهم التشبيه ففروا منه الى ما هو اعظم منه واشنع وهو التعطيل - 00:10:33
وهم كالمستجير من الرمظاء بالنار واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين اثبتوا اثباتا بلا تشبيه ولا تمثيل ونزهوا الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقين تنزيهم بلا تعطيل فهم وسط بين الطائفتين - 00:11:01
واخذوا ما عند كل طائفة من الحسن وتركوا ما عندها من القبح والمشبهة عندهم الاثبات لكنهم غلوا في الاثبات حتى شبهوا وظلوا اهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا بلا تشبيه الاخرون بزعمهم انهم نزهوا نزهوا الله عن صفات المخلوقين وهذا حسن. لكنهم ما وقفوا عنده - 00:11:31
نزهوا في زعمهم فعطلوا. قالوا نم في الصفة اطلاقا اهل السنة والجماعة نزهوا الله عن صفات المخلوقين واثبتوا الصفة لله على ما يليق بجلاله وعظمته ولهذا قال بعض علماء السلف - 00:12:06
المشبهة عبدوا وثنى والمعطلة عبدوا عدم يعني معدوم لا شيء لا سميع ولا بصير ولا عليم ولا جليل ولا كذا ولا كذا ينفون عنه جميع الصفات معناه عدم ما في شي - 00:12:27
واهل السنة والجماعة عبدوا الها واحدا احدا فردا صمدا اثبتوا له جل وعلا الصفات على ما يليق بجلاله وعظمته ولزهوه جل وعلا عن صفات المحدثين صفات الخلق على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:12:46
وهو السميع البصير ليس كمثله شيء نفي للتشبيه وهو السميع البصير اثبات للصفة المؤولة في هذه الاية يقولون وجاء ربك والملك صفا صفا. يعني جاء امره امره يجي في كل وقت جل وعلا - 00:13:11
وفي ذلك اليوم فقط وفي ذلك اليوم يجيء لفصل القضاء جل وعلا بين عباده وجاء ربك والملك صفا صفا صريح الله جل وعلا يقول وجاء ربك والملك يعني الملائكة وقلنا ما يجي - 00:13:41
واعلم جل وعلا بذاته واعلم الخلق به جل وعلا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو ذكر انه يجيء جل وعلا لفصل القضاء وجاء

ربك في ذلك اليوم العظيم. وجاء ربك والملك صفا صفا. يعني صفوف بعضها خلف بعض - 00:14:04
كل اهل السماء صف يحيطون باهل الارض والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم وغيره من اهل السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:31
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ يعني يوم القيامة في ذلك اليوم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها - 00:15:00
لها سبعون الف زمام كل زمام مسك به سبعون الف ملك يجرونها وكما قال الله جل وعلا وبرزت الجحيم للغاوين بعد قوله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وجيء يومئذ يعني يوم القيامة ذلك اليوم - 00:15:26
في جهنم يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى يومئذ في ذلك اليوم يتذكر الانسان يصير عنده ذكرى وعظة ويندم على ما فرط منه ويتأسف على انه ضيع الدنيا بلا فائدة - 00:15:59
فهو وجد في الدنيا ليزرع للاخرة فهو ضيع الدنيا وبهذا يقول ضيع الاخرة يومئذ يتذكر الانسان قيل المراد بالانسان هنا الكافر وبعيد ان يستفيد من هذا التذكر وقيل المراد الانسان مطلقا البر والفاجر - 00:16:27
حتى من امضى حياته كلها في طاعة الله يتمنى ويتأسف لا لو زاد كل واحد يتذكر ويتأسف على ما فرط كيف ما استغل الوقت اكثر من كذا كيف ما قدم من الاعمال الصالحة اكثر من كذا - 00:16:55
وقيل المراد بالانسان الكافر وقيل المراد بالانسان مطلقا البر والفاجر لانه كلهم يتأسفون المؤمن يتأسف كيف ما زاد في الاعمال الصالحة. كيف ظيع بعظ الساعات وبعظ الاوقات بدون فائدة يتأسف عليها ويتذكر يا ليته قدم فيها عمل صالح - 00:17:18
ما ظيعها والفاجر يتمنى ان لو اطاع الله جل وعلا واطاع الرسول وانى له الذكرى انا له يعني بعيد عنه التذكر والاستفادة كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل - 00:17:43
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا ربي يا ربي معه من اسباب الاجابة الشيء الكثير ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك يقول بعيد ان يستجاب له - 00:18:06
بعيد ان يتذكر هذا الانسان في ذلك اليوم لانه انتهى وقت التذكر حينما يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها يتمنى الرجوع للدنيا لعله يعمل صالحا - 00:18:33
وانا له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي ياء للتنبيه وليت للتمني يتمنى ان قدم عملا صالحا لهذه الحياة لان هذه هي الحياة الحقيقية هذه هي الحياة الابدية. حياة الاخرة - 00:18:57
يقول يا ليتني قدمت لهذه الحياة عملا صالح يا ليتني قدمت لحياتي. هذا قول جمهور المفسرين وقيل اللام هنا بمعنى في يقول يا ليتني قدمت في حياتي في الدنيا عملا صالحا - 00:19:25
يقول يا ليتني قدمت لحياتي. يعني ان الحياة الحقيقية هي حياة الاخرة لانها ما بعدها موت واستمرار بخلاف الحياة الدنيا فهي يعترضها الموت وتنتهي فيومئذ يعني ذلك اليوم لا يعذب عذابه احد - 00:19:49
ولا يوثق وثاقه احد لا يعذب الفاعل فيه يعذب ضمير يعود الى الله جل وعلا لا يعذب الله احدا مثل عذابه هو جل وعلا وهو الذي يتولى العذاب يتولى محاسبة خلقه - 00:20:16
يتولاهم جل وعلا ويومئذ لا يعذب عذابه احد. يعني عذاب فظيع عذاب الله شديد هذا قول كثير من المفسرين وقيل الظمير يعود الى الانسان ويومئذ لا يعذ على البناء للمفعول - 00:20:49
فيومئذ لا يعذب عذابه يعني هذا الانسان الكافر بالله لا يعذب عذابه احد يعني يكون عذاب الكافر شديد وفظيع ما يكون عذاب لغيره لان عذاب الكفار متميز ومختلف عن عذاب العصاة من المسلمين - 00:21:18
لان الله جل وعلا اذا شاء عذب اهل الكبائر من المسلمين لكن ما يكون عذابهم مثل عذاب الكفار ويومئذ لا يعذب عذابه احد او لا يعذب عذابه احد ولا يوثق او ولا يوثق وثاقه احد. ولا يوثق للبناء للفاعل الفاعل هو الله جل وعلا - 00:21:45

والايثاق هو الربط وهم يربطون بالسلاسل والاغلال من النار ويومئذ ذلك اليوم لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد والله جل وعلا يذكر لعباده ما اعده للكفار في ذلك اليوم عظة لهم وذكرا - 00:22:17

والايات نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم يخاطب بها كفار قريش يخاطب بها الناس عامة بان امامكم هذا اليوم الفظيع فاستعدوا له ويومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد - 00:22:43

يخبر تعالى عما يقع يوم القيامة من الاهوال العظيمة فقال تعالى اي حقا اذا دكت الارظ دكا دكا قيل في معنى كلا حقا وقيل ردع وزجر للكفار عن عملهم السابق - 00:23:08

الذي درجوا عليه وتذكير لهم بمآلهم اذا دكت الارض دكا دكا. نعم. اذا دكت الارض دكا دكا اي وطأت ومهدت وسويت وسويت الارض والجبال وقام الخلائق من قبورهم لربهم وجاء ربك يعني لفصل القضاء بين خلقه - 00:23:30

وذلك بعدما يستشفع هذا كلام كثير رحمه الله وهو من تلامذة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمهم الله فكلامه كلام سلف الامة كلام اهل السنة والجماعة وجاء ربك بذاته جل وعلا لفصل القضاء - 00:23:54

خلافا لما يقوله بعض المؤولة يقولون وجاء امره وهذا خطأ. لان امر الله جل وعلا يجيء في كل وقت وليس في ذلك اليوم فقط وذلك بعد ما يستشفعون اليه بسيد ولد ادم على الاطلاق محمد صلوات الله وسلامه عليه - 00:24:14

وافضل ولد ادم هو محمد صلى الله عليه وسلم ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر عليه الصلاة والسلام لا يفخر وانما يخبر بنعمة الله جل وعلا عليه - 00:24:36

ولولا انه اخبرنا صلى الله عليه وسلم بذلك ما علمنا لانه قد يقول قائل مثلا كيف يمدح الرسول نفسه عليه الصلاة والسلام؟ نقول لو لم يخبرنا بهذا منين نخبر؟ منين - 00:24:54

نعلم وهو يعلمنا بما اعطاه الله جل وعلا وتفضل عليه وفظله به ما نعلم بهذا الا منه من طريقة واخبرنا عليه الصلاة والسلام بذلك واذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر - 00:25:10

اتدرون بما ذلك؟ ثم قص عليهم صلى الله عليه وسلم حديث الشفاعة بعد ما يسألون اولي العزم من الرسل واحدا بعد واحد فكلهم يقول لست بصاحب ذاكم حتى تنتهي النوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها - 00:25:34

فيذهب فيشفع. ان الله جل وعلا وعده ذلك وهو عليه الصلاة والسلام لا يشفع مباشرة ان الله جل وعلا يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هو عليه الصلاة والسلام ما يشفع حتى يستأذن - 00:25:59

فسجوده هذا ليس شفاعة. وانما سجوده استئذان وخضوع لله تبارك وتعالى. ثم يقال له يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع فيشفع صلى الله عليه وسلم في الناس ليريحهم الله من هذا الموقف - 00:26:19

ولا يقال انه يشفع مباشرة ثم ان طلب الشفاعة ما يجوز ان تطلب في حال الدنيا من النبي صلى الله عليه وسلم. وانما تطلب من الله جل وعلا لان الرسول عليه الصلاة والسلام يشفع لاهل الكبائر من امته - 00:26:44

ويشفع للناس في الموقف العظيم ويشفع في اهل الجنة ان ترفع درجاتهم ويشفع في اهل النار من العصاة ان يخرجوا منها ويشفع في اناس استحقوا الدخول النار فلا يدخلونها من عصاة المسلمين - 00:27:06

وانواع الشفاعة اوصلها العلماء رحمهم الله الى ثمانية انواع ثمانية انواع من الشفاعة. منها الشفاعة العظمى هذه مختصة به ومنها الشفاعة في دخول الجنة وهذه مختصة به دخول الناس عامة دخول المؤمنين عامة الجنة. هو الذي يستفتح لهم صلى الله عليه وسلم - 00:27:27

وشفاعته في من هو في النار من الكفار ان يخفف عنه وهذه خاصة به شفاعته في عمه ابي طالب لان ابا طالب مات على الشرك على الكفر على ملة عبدالمطلب - 00:27:56

وسئل صلى الله عليه وسلم هل نفعت عمك وكان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم شفعني الله فيه له شراكان من نار. يغلي منهما دماغه. هو اخف اهل النار عذابا - 00:28:14

اخف اهل النار يعني من الكفار عذابا له شراكان من نار يغلي منهما دماغه. وهذه خاصة به صلى الله عليه وسلم ثلاث انواع من انواع الشفاعة الثمانية خاصة به. والبقية يشركه فيها الملائكة والانبياء والصالحون والشهداء - 00:28:31

هادا والعلماء يشفعون ولكنها لا تطلب الشفاعة لا من النبي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم. اللهم لا تحرمني شفاعة نبينا اللهم لا تحرمني شفاعة انبيائك ورسلك وعبادك الصالحين اللهم لا تحرمني شفاعة افراطي - 00:28:53

اللهم شفع في افراطي. يعني اولادي الذين ماتوا قبل الحلم وهم صغار. هؤلاء يشفعون باذن الله جل وعلا ولهذا اذا دعونا للصغير في صلاة الجنازة نقول اللهم اجعله فرطا واللهم اجعله ذخرا لوالديه وفرطا وشفيعا مجابا - 00:29:21

بمعنى يتقدم عليهم ويسأل لهم الله جل وعلا ونسأل الله الا يحرمنا شفاعة افراطنا. ولا نسأل الشفاعة من افراطنا وانما نسألها الله جل وعلا فيذهب فيشفع عند الله تعالى في ان يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله تعالى في ذلك وهي اول الشفاعات - 00:29:49

وهي المقام المحمود كما تقدم بيانه في في سورة سبحان فيجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء. والملائكة كما يشأ انتبه يعني المجي كما يشاء جل وعلا لا نكيف المجيء - 00:30:18

ولا نشبه المجي ولا ندري ما صفته وشكله وانما المجي معلوم. المعنى معلوم. كما قال الامام ما لك رحمه الله في الاستواء لما سئل كيف استوى سكت رحمه الله حتى علاه الرحماء يعني العرق - 00:30:40

من فظاعة هذا السؤال وتجرؤ هذا السائل الى ان يسأل مالك عن كيفية صفة من صفات الباري جل وعلا علاه العرق وسكت ساعة ثم قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به يعني بالاستواء واجب - 00:31:04

والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا رجل سوء فامر به ان يخرج من المسجد. رحمه الله قال هذا رجل سوء جاء ليعلن بدعته ليوجد الشك عند الناس ورؤي مثل هذا الكلام عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاها - 00:31:29

وهكذا يقال في كل صفة قالوا مثلا السمع معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب. والسؤال عن كيفية السمع بدعة والسؤال عن كيفية النزول بدعة والسؤال عن كيفية المجيء بدعة لان السؤال عن الكفية يسأل عن الكفية من اطلع عليها - 00:31:54

ومن اطلع على صفات الباري جل وعلا واطلع عليها والصحابة رضي الله عنهم اعلم الامة بما ينبغي ان يسأل عنه ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الكيفية عرفوا ان هذا ما يمكن يسأل عنه في الدنيا - 00:32:25

وسألوا الرسول كيف استواء الله؟ كيف سمع الله؟ كيف بصر الله؟ تعالى الله. كيف مجيء الله؟ كيف الله لا ما سألوا اللي يعرفون ان هذا ما يسأل عنه لان المسؤول عن كيفية عن شيء اطلع عليه - 00:32:43

يقول كيفك يا محمد مثلا جا راكب ولا ماشي يقول لك المسؤول مثلا اذا كان اطلع يقول جا راكب جاء ماشي جاء وحدة جاء معه كذا الى اخره لان قال عن الكيفية عن من اطلع على ذلك - 00:33:02

السلام ورحمة الله عليهم يقولون المجيء معلوم والكيف مجهول يجيء على يجيء كيف كيف يشاء سبحانه يجيء كيف يشاء هذا كلام العماد ابن كثير رحمه الله كيف يشاء ما نتدخل في هذا ولا نبحث فيه - 00:33:22

ليس هذا لنا وانما علينا الايمان ان الله يجيء لفصل القضاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفا صفوفا. يجيئون يحيطون باهل الخلق سبعة صفوف يحيطون باهل الخلق باهل الدنيا كل اهل سما - 00:33:49

يحيطون بمن بعدهم فاهل السماء الدنيا يحيطون باهل الارض واهل السماء الثانية يحيطون باهل السماء الدنيا وهكذا. نعم وقوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم قال الامام مسلم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام - 00:34:15

مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها. هذا في صحيح مسلم وعند الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردوي كلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:44

يجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام الزمام الذي يجر به زمام الناقة والبعير يقاد به بالف سبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك والملائكة قوتهم لا يعلمها الا الله جل وعلا - 00:35:04

وجبريل عليه الصلاة والسلام اقتلع قرى قوم لوط بطرف جناحه وكانت سبع مدائن جميع منطقة كاملة اقتلعها بطرف جناحه ورفعها حتى اوصلها الى قرب السماء سمع الملائكة نباح كلابهم وصياح ديكتهم. ثم قلبها بامر الله - 00:35:33

هذه قوة واحد من الملائكة وقوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان اي عمله وما كان اسلفه في قديم دهره وحديثه وانى له ما صار عنهم بالدنيا ويتذكر تفريطه واهماله وتساهله وانا له الذكرى نعم - 00:35:58

وانا له الذكر اي وكيف تنفعه الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال الامام احمد يقول يا ليتني قدمت لحياتي يعني يندم على ما كان سلف منه من المعاصي ان كان عاصيا ويود لو كان ازداد من الطاعات - 00:36:26

وان كان حتى لو كان يشتغل بالطاعات يقول يا ليتني زدت كما قال الامام احمد بن حنبل عن محمد ابن عمرة كان كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:48

قال لو ان عبدا خر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت في طاعة الله لحقره يوم القيامة ولو ولود انه رد الى الدنيا كي ما يزداد من الاجر والثواب - 00:37:03

يعني لو مضى الدنيا كلها من يوم ولد الى ان مات وهو في سجدة واحدة لله نتمنى ان لو زاد على ذلك وقوله تعالى فيوم فيومئذ لا يعذب عذابه احد - 00:37:18

اي ليس احد اشد عذابا من تعذيب الله من من عصاة ولا يوثق وثاقه احد اي وليس احد اشد قبضا ووثقا من الزبانية لمن كفر بربهم عز وجل وهذا في حق المجرمين من الخلائق والظالمين - 00:37:37

اما في حق المؤمنين فيقول الله جل وعلا يا ايتها النفس المطمئنة جرت سنة الله جل وعلا في كتابه انه اذا ذكر حال الظالمين ذكر بعدها مباشرة حال المؤمنين واذا ذكر جل وعلا حال المؤمنين اولا ذكر بعدها حال الظالمين ثانيا. ليكون المؤمن المرء بين الخوف والرجاء - 00:37:58

لينتبه هذي حال الكفار وهذي حال المؤمنين واختر لنفسك اعمل هذا او اعمل هذا والله جل وعلا اقام الحجة على الخلق بارسال الرسل وانزال الكتب والله جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - 00:38:27

وعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا التوفيق يلح على الله جل وعلا بالتوفيق والسداد والثبات على الحق والتثبيت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. الالحاح النبي صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واحب الخلق الى الله. تقول عائشة رضي الله عنها كان اكثر دعاءه اللهم - 00:38:47

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت اوتخشى يا رسول الله؟ قال اما علمت يا عائشة ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:39:13

فالمؤمن يخاف على نفسه. يخاف على نفسه من سوء الخاتمة. حتى وان كان راض عن عمله حاليا فهو يسأل الله الثبات يخاف من الزيغ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:39:32

اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. وامرنا النبي صلى الله عليه وسلم في كل صلاة ان بالله من اربع اقول اعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح - 00:39:50

الدجال الثالثة من فتنة المحيا والممات. فتنة ابتلاء وامتحان قد يكون العبد على حال حسنة. ثم ينعكس والعياذ بسم الله ويستعيذ بالله جل وعلا من مظلات الفتن يا ايتها النفس المطمئنة - 00:40:10

يبين جل وعلا حال الفريق الثاني المؤمن انه ينادى تأتي الملائكة عنده ويدنو منه ملك الموت. ويقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فتخرج تسهيل كما تسيل القطرة من في السقاء - 00:40:35

بسهولة لانه يناديها بهذا النداء الكريم واما نفس الفاجر والعياذ بالله يقال لها ايتها النفس الخبيثة في الجسد الخبيث فتتفرق في جسده ثم ينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول. السفود الشوكة ذات الاطراف المتعددة - 00:40:58

ايه ده اذا صارت في صوف ومبلول يكون نزعها فيه مشقة ولا تنتزع الا باخذ شيء من الصوف ما تنتزع بسهولة يا ايتها النفس

المطمئنة المطمئنة الامنة الراضية المؤمنة بالله - 00:41:25
وبرسوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ينادى بهذا النداء قال العلماء رحمهم الله كما جاء في الحديث في ثلاث مرات وتطمئن وتطمئنها الملائكة عند الاحتضار وفي القبر - 00:41:49
وعند القيام من القبور يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية. ولهذا يرى كثير من المحتضرين من من اهل الحق والدعوة الى الله ومحبة الله ورسوله عند الاحتضار يتهلل وجهه - 00:42:12
ويسفر ولا يستطيع ان يتكلم لانه يسمع البشارة ومن حوله لا يدرون عن شيء ويرى ملائكة الرحمة ومن حوله لا يدرون عن شيء وبعضهم يخاطبهم يقول هلموا تعالوا قربوا. فيقول من حوله يظن انه يخرف - 00:42:34
وهو يخاطب الملائكة لكنه يرى ما لا يرون هلموا تفضلوا تعالوا قربوا هؤلاء يخاطبونه بهذا الخطاب من الله جل وعلا. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راظية بما اعد الله لها من الثواب العظيم. مرظية يعني مرظيا عنها - 00:42:57
قد يكون العبد مثلا في بعظ الاحوال راظي عن وضعه وعن ما هو فيه لكن غير مرضيا عنه والله جل وعلا يخاطب هذه النفوس الطيبة الطاهرة المؤمنة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى - 00:43:27
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي الى هذه نزلت في ابي بكر الصديق وقيل في عثمان بن عفان رضي الله عنهم وقيل في غيرهم من الصحابة وقال العلماء العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهي تقال لكل مؤمن ارجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من - 00:43:48
بمنه وكرمه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية وابو بكر حوله يسمع قال ما احسن هذا يا رسول الله قال اما انك منهم. بشارة من النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر بانه سيقال له ذلك - 00:44:15
اما انك ممن يقال له ذلك يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي في جملة عبادي وادخلي جنتي مع المؤمنين وادخلي في عبادي وادخلي جنتي. هذا قول جمهور المفسرين رحمهم الله وقيل في معنى الاية - 00:44:37
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك قالوا ما المراد بربك يعني صاحبك جسمك الذي كنت فيه وهذا حينما تطاير الارواح للاجساد يوم القيامة ارجعي الى ربك يعني صاحبك الذي كنت فيه في الدنيا - 00:45:09
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي في قراءة لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فادخلي في عبدي. يعني الخطاب للروح يوم القيامة قبل ان تتطاير عند تطاير الارواح الى الاجساد - 00:45:32
ويقال للروح الطيبة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك جسمك الذي كنت فيه في الدنيا راضية مرضية فادخلي في عبدي قراءة ادخلي في عبدي يعني ادخلي في جسم العبد الذي كنت معه في الدنيا - 00:45:56
وادخلي بعد هذا بعد ما تدخلي في العبد ادخلي جنتي ومن بلاغة القرآن وفصاحته انه يجوز فيه عدد من المعاني ولا ينفي بعضها بعضا وقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك اي الى جواره وثوابه. وما اعد لعباده في جنته - 00:46:18
راضية اي في نفسها مرضية اي قد اي قد رظيت عن الله ورظي عنها وارضاها ادخلي في عبادي اي في جملتهم وادخلي في جنة وادخلي جنتي وهذا يقال لها عند الاحتضار وفي يوم القيامة ايضا عند الاحتضار يعني عند الفزع والخوف - 00:46:52
والخوف من ما بعد الموت تطمئن تبشر بهذا وعند القيام من القبور. وكما قال الله جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة - 00:47:15
ولكم فيها يعني في الحياة الاخرة ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ضيافة نزولا من غفور رحيم تبشر بهذه البشارة في ثلاثة المواطن الحرجة الفظيعة الشديدة عند الاحتظار قبل خروج الروح - 00:47:44
وعند السؤال في القبر وعند القيام من القبور ارجو الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يجعلنا واياكم جميعا ووالدينا ممن يقال له هذا القول ويعطى هذه البشائر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:11